طرائف من شعر الشباب

عتـــاب

للأستاذ محمود الخفيف

أي ذنب جنيت ؟ ان فؤادي ... مذ أردت الجفاء يخفق رعبا
أي ذنب جنيت غير ودادي ... أيكون الوداد عندك ذنبا ؟

....

ذاك ذنبي وكيف أقلع عنه ؟ ... إن ذنبي تعلقي ورجائي
ذاك دائي ولست أشفق منه ... فهو برئي وسلوتي وعزائي

....

كيف أجزى على الوداد جفاء! ... وأسام العذاب من غير ذنب!
كيف أرجو مع الجفاء عزاء! ... إن هذا الجفاء يُذهب لبي

....

يخفق القلب إن خطرت ويهفو ... وتمرين في سكون غريب
وتظنين أنني عنك أغفو ... كيف أغفو ومهجتي في لهيب؟

....

لست أنسى وقد مررت سريعا ... لم تبالي بحيرتي واضطرابي
نظرة منك خلفتني صريعا ... نظرة الهجر والجفا والتغابي

....

أزجر القلب إذ أراك وأبدي ... غضبة الحر وابتئاس الوديع
أكتم الحزن والتألم جهدي ... فاذا ما مضيت فاضت دموعي

....

كنت قبل الجفاء طلق المحيا ... أنهب اللهو والسعادة نهبا
كنت طوع الشباب حرا قويا ... لا أرى في الحياة سهلا وصعبا

....

كنت كالسيل دافقا لا أبالي ... بسلام ولا أخاف رقيبا
هادئ النفس لا أهاب الليالي ... لا أرى في الوجود شيئا رهيبا

....

كنت كالطائر المغرد ضحكا ... مستفيض السرور عذب الشباب
كنت كالطفل لست أعرف شكا ... مطمئن الفؤاد جم التصابي

....

أسبق الشمس كل يوم شروقا ... فأحيي الصباح فوق التلال
أنزل السهل حيث شئت طليقا ... مشرق الوجه سابحا في الخيال

....

يرقص الزهر عن يميني اختيالا ... وتغني الطيور صوب يساري
ويفيض الغدير عذبا زلالا ... رائع الحسن مثل وجه النهار

....

كنت جم النشاط أقضي نهاري ... كفراش الربيع بين الزهور
دائم الوثب لا يقر قراري ... أملأ السمع من غناء الطيور

....

جعل الحب كل شيء نضيرا ... وأثار الجمال كامن حسي
وسها الدهر فاغتدوت قريرا ... كل ما في الوجود يهيج نفسي

....

كنت أنت الجمال ملء عيوني ... كنت أنت الحياة تملك لبي
كنت أنت الهناء ملء حفوفي ... كنت أنت الشعور يملأ قلبي

....

كنت وحي القريض ينفث سحرا ... في فؤادي فيستجيب لساني
أنظم الدر من حديثك شعرا ... أين من وقعه رقيق الأغاني؟

....

أعشق الكون كله في هواك ... إذ أرى الكون في هواك جميلا
أطلب المجد كي أنال رضاك ... لا أرى في الجهاد عبئا ثقيلا

....

كم سقانا السرور كأسا دهاقا ... وحيانا الشباب عيشا رضيا
كم نهلنا من الوداع رحيقا ... وشربنا الغرام عذبا شهيا

....

ويح نفسي أذاك عهد تولى؟ ... أم تريدين بالجفاء عتابي؟
ولعمري لقد سئمت فهلا ... آمل الوصل يعتطول العذاب؟

....

من رآني يهوله اليوم لوني ... واكتئابي ولوعتي وذبولي
وهن العظم في الصبابة مني ... ودهى الناس حيرتي وذهولي

....

يهمس الناس: قد علاه اصفرار ... ويشير العليم في غير همس
أيها الناس إن دائي خطير ... أوليس الغرام يضني ويؤسي؟

....

قتل الحب كم أحل دماء ... من دماء الشباب في غير حق!
ولكم أورث النفوس عناء ... واستباح القلوب في غير رفق!

....

ليت قلبي يطيعني في غرامي ... حطم القلب في الهوى كبريائي
أيها القلب أنت أصل سقامي ... وامتحاني ومحنتي وبلائي

....

ويح نفسي ! أما لهمي انتهاء؟ ... كدت أقضي صبابة ونحولا
ويح قلبي ! أما لقلبي ارعواء؟ ... أو لم يأن أن يثوب قليلا ؟

....

شهد الله ، لو تحرر قلبي ... لتمنيت أن يعود أسيرا
فاقتليني إذا أردت بذلي ... سوف أبقى ما جئيت فخورا

....

كدت أهوى الشقاء لولا اشتياقي ... لذة الحب لوعة واضطراب
ان بعد الغياب يحلو التلاقي ... ويلذ الهوى وينسى العذاب

....

أخدع القلب في الهوى وأمنّي ... عن فؤادي بأنني سأراك
ان هذا الخيال يشرح صدري ... كيف بالوصل حين ألثم فاك؟

رفقاً بنفسك أيها الفلاح ... تسعى وسعيك ليس فيه فلاح
لك في الصباح على عناك غدوة ... وعلى الطوى لك في المساء رواح
هذي الجراح براحتيك عميقة ... ونظيرها لك في الفؤاد جراح
في الليل بيتك مثل دهرك مظلم ... مافيه لا شمع ولا مصباح
فيخر سقفك إن همت عين السما ... ويطير كوخك إن تهب رياح
هذي ديونك لم يسدد بعضها ... عجزاً، فكيف تسد الأرباح؟
بعضون وجهك للشقاة أسطر ... وعلى جبينك للشقا ألواح
عرق الحياة يسيل منك لآلئاً ... فيزان منها للغنى وشاح
قد كان يحديك الصباح لديهم ... لو فجر الصخر الأصم صياح
يتنازعون على امتلاكك بينهم ... فلهم عليك تشاجر وكفاح
كم دارت الأقداح بينهم ولم ... تملأ بغير دموعك الأقداح!
حسب الولاة الحاكمون على القرى ... أن تم أجساد ولا أرواح
كيف التفاهم بين ذينك: نائح ... يشكو العذاب، وسامع مرتاح
قد أنكروا البؤس الذي بك محدق ... أفينكرون الحق وهو صراح؟
ياغارس الشجر المؤمل نفعه ... دعه فان ثماره الأتراح
اقلعه فالثمر اللذيذ محرم ... للغارسين وللقوى مباح
أصبحت تورثك الحقول أسى فما ... يهتاج أنفسك نشرها الفياح
أفت حقولك آفة أرضية ... عاثت بها وشعارها الاصلاح
سر بؤسك فاضح لذوي الغنى ... لو أن سرك في البلاد يباح
ياريف ان كتاب بؤسك مشكل ... يعيا بحل رموزه الشراح
أطيار روضك غالها باز العدا ... وعدا على أسماكك القساح
الورد قد خنقته أشواك الربى ... ظلما وفر البلبل الصداح
ياريف مالك شرب أهلك آجن ... رنق، وشربك ولاة أمرك راح؟

النجف — أحمد الصافي النجفي

زوروا مطبعة فاروق

٢٨ شارع المدابغ مصر

وداع

أذكري يوم أن رحلت اذكريه ... لا قضى الله بعد ذلك بينا
يوم كنا على المحطة نبغي ... لو يطول الوقوف ثم علينا
قد أخذنا لنا مكاناً قصيا ... فذكرنا غرامنا واشتكينا
ونخاف القطار يأتي، فنمضي ... ننظر الساعة التي في يدينا
بل خدعنا نفوسنا، ياسعاد، ... وعبثنا بعقربي ساعتينا
نحسب الوقت بالدقيقة حتى ... قدم (القطر) من بعيد فبكينا
وتضنين بالفراق، إلى أن ... دق صوت الناقوس في أذنينا
فركبت القطار، ثم تهادى ... فحكانا، ونحن نمشي الهوينى
لم يكن بعد، غير بضع ثوان ... واختفيتم عن عيننا واختفينا
افترقنا ولم نبل غليلا ... ولنا اليوم أشهر ما التقينا
لاجزى الله يوم بينك خيرا ... كم أسال الدموع من مقلتينا!

« محمد برهام »

بعد الحب

لم تكن للحياة قبل لقائي ... بك معنى، فأنت معنى حياتي
زهر الروض كان خلوا من العطر فأمسى معطر النفحات
وليالي الربيع كانت بلا سحر فباتت ظلالها ساحراتي
وبنفسي لحن سجين عن الحب ... ونايٌ مشوش الصرخات
انت أطلقته فدوّم في الصد ... روغني بأعذب النغمات
والهوى يصبغ الحياة بلون الـ ... ـورد حتى تعودشتى النبات

***

إنني ان اسفت آسف للما ... ضي، تولى لم أدر طعم الحياة
هو عهد مضى، وعيني عليها ... حجب من ستائر تتظلمات
ثم جاء الهوى ففتح عينيّ ... فأبصرت فتنة الكائنات
فأذا بالجمال يسبح في الجو ... ويسري شذاه في النسمات
واذا بالجمال يسبح في الرو ... ض ويهدي شذاه للزهرات
كل ما في الجمال حلو مع الحب ... فياحب انت سر الحياة

امين عزت الحجين